الشخص مجزوءة الوضع البشري: محاور درس الشخص: المحور الأول: الشخص والهوية. م ا الطرح الإشكالي: إن الحديث عن الشخص هو حديث عن الذات أو الأنا، والشخص هو مجموع السمات المميزة للفرد الذي هو في الأصل كيان نفسي واجتماعي متشابه مع الآخرين، ومتميز عنهم في نفس الوقت، لكن هويته ليست معطى جاهزا، بل هي خلاصة تفاعل عدة عناصر فيها ما هو بيولوجي، وما هو نفسي، وما هو اجتماعي ...، وهذا ما يجعلنا نطرح إشكال الشخص على شكل أسئلة فلسفية وهي: فيما تتمثل هوية الشخص؟ أين تكمن قيمته؟ هل الشخص حر في تصرفاته؟ أم يخضع لضرورات حتمية؟ المحور الأول: الشخص والهوية: أ ـ الهوية والشعور: حيث لا يمكن الفصل بين الشعور والفكر، لأن الكائن البشري لا يمكن أن يعرف أنه يفكر إلا إذا شعر أنه يفكر، وكلما امتد هذا الشعور ليصل إلى الأفعال والأفكار الماضية، اتسعت وامتدت هوية الشخص لتشمل الذاكرة، لأن الفعل الماضي صدر عن الذات نفسها التي تدركه في الحاضر، كما تجعله يشعر باختلافه عن الآخرين. يلاحظ آرثر شوبنهاور أن الفرد يكبر ويشيخ، هذا العنصر الثابت هو الذي يشكل هوية الشخص، إلا أن شوبنهاور لا يرجع أصل الهوية إلى الجسم، لأن هذا الأخير يتغير عبر السنين، سواء على مستوى مادته أو صورته، في حين أن الهوية ثابتة الشعور بالذاكرة والماضي، لأن الكثير من الأحداث الماضية للفرد يطويها النسيان، كما أن إصابة في المخ قد تحرمه من الذاكرة بشكل كلي، لأنه ليس إلا وظيفة بسيطة للمخ، إن هوية الشخص ـ في تصور شوبنهاور ـ تتمثل في الإرادة، أي في أن نريد أو لا نريد. أ ـ قيمة الشخص في ذاته: إن الكائنات العاقلة (الأشخاص) ـ في تصور إيمانويل كانط ـ لها قيمة مطلقة باعتبارها غاية في حد ذاتها، وليست مجرد وسيلة لغايات أخرى، في مقابل الموضوعات غير العاقلة (الأشياء) التي ليست لها إلا قيمة نسبية، قيمة مشروطة بميولات وحاجات الإنسان لها ، إن لها قيمة الوسائل فقط وهذا ما يحتم على الشخص حسب كانط، الالتزام بمبدأ عقلي أخلاقي عملي هو: إن الطبيعة العاقلة (الشخص) توجد كغاية في ذاتها. ب ـ قيمة الشخص والجماعة: إن فكرة استقلال الذات المفكرة والشخص الأخلاقي، وكما تمت صياغتها من طرف الفلاسفة (ديكارت، العشيرة، القبيلة. التي سمحت لهذه الجماعة بالبقاء، إن قيمة الشخص إذن لا تتحدد في مجال الوجود الفردي حسب غوسدورف، ولكن في مجال التعايش داخل المجموعة البشرية. المحور الثالث: الشخص بين الضرورة والحرية: أ ـ الشخص والضرورة: لقد أقر سيغموند فرويد للأنا بوجود مستقل كأحد مكونات الجهاز النفسي للشخصية، وله نشاط شعوري يتمثل في الإدراك الحسي الخارجي والإدراك الحسي الداخلي، والعمليات الفكرية، ويضطر للخضوع لثلاث ضغوطات متناقضة، وهي الهو الذي يتمثل في الدوافع الفطرية والغريزية، إضافة إلى الحواجز التي يضعها العالم الخارجي والاجتماعي، إن الأنا يخضع حسب فرويد، لضرورات الهو، والأنا الأعلى، ب ـ الشخص والحرية:

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي